

القسم الثاني: وداعاً أيها السلاح

وبورجوازيًا حقيراً. لكن الوقت كان قد فات حين بدأ الاجتياح الإسرائيلي وتحولنا جميعنا إلى فزاعات من ورق.

بلال: مع بدء الاجتياح الإسرائيلي كنت مسؤولاً عن راجمة، فذهبنا إلى زفتا وأطلقنا راجمة في اتجاه العيشية، وفي تلك الأثناء قصف الطيران جسر الزهراني القريب منا، وفي الليل سحبت الذخيرة من صيدا، ونقلت الراجمة إلى جنسنايا وكانت صيدا مطوّقة، ومن جنسنايا قصفت جسر الأولي، وانتقلت بالراجمة إلى الزعرورية في إقليم الخروب، ثم إلى جون حيث أطلقت راجمة من دير المخلص، وأنا واثق أن قصفي بالراجمة آخر الهجوم الإسرائيلي على الأولي، كنت أرى إصاباتي، وآخر مرة أطلقت فيها راجمة كانت في منطقة الشوف، تحت بعقلين، ولكن من هناك بت لا أعرف إلى أين أوجه صواريخي، فقصفت منطقة صيدا. وبعدها اتسخت الراجمة وتعطلت وبقي فيها صاروخان لم ينطلقا، فأخذت مفاتيح السيارة التي تحمل الراجمة وانسحبت إلى البقاع حيث قاعدة للمنظمة بين بساتين بعلبك.

شارل: أذكر مرة أنني وجدت قنبلة على الطريق فخبأتها لمدة سنة، كنت خائفاً منها، ثم بعثتها بمئة ليرة.

يوسف: شاركت في الانتفاضة الأولى (آب/ أغسطس ١٩٨٣) وكانت مهمتي في منطقة الحمراء تطويق مركز للفرنسيين والاستيلاء على أسلحة من سيار الدرك إلى فردان، وعندما فشلت الانتفاضة الأولى، لم أتم يوماً واحداً في بيتي، متنقلاً في عملي من مطعم إلى مطعم. وكنت أهرب الأسلحة من الضاحية إلى بيروت. وفي إحدى المرات قال لي المسؤول «إن هذا هو الأسبوع الأخير من نقل الأسلحة ويوم ٦ شباط/ فبراير تحضرون أنفسكم». ونقل لنا